@ 402 @ { قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } . قوله تعالى : { لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ } . يوم الفصل هو يوم القيامة ، يفصل فيه بين الخلائق ، بين الظالم والمظلوم ، والمحق والمبطل والدائن والمدين ، كما بينه تعالى بقوله : { هَاذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ } ، وكقوله { ذالِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَالِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } . قوله تعالى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } . وعيد شديد من ا تعالى للمكذبين . وقد تقدم معنى ذلك للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه عند آخر سورة الذاريات ، عند قوله تعالى : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ } . قوله تعالى : { أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ } . الماء المهين : هو النطفة الأمشاج ، والقرار المكين : هو الرحم ، وقد مكنه ا وصانه حتّى من نسمة الهواء . .

والآيات الباهرات في هذا القرار فوق أن توصف ، وقد بين تعالى أنه الرحم بقوله تعالى : { وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } والقدر المعلوم هو مدة الحمل إلى السقط أو الولادة . .

وتقدم للشيخ التنويه عن ذلك في أول سورة الحج ، وأنها أقدار مختلفة وآجال مسماة . قوله تعالى : { فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ } . فيه التمدح بالقدرة على ذلك وهو حق ، ولا يقدر عليه إلا ا كما جاء في قوله : { أَفَرَءَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ أَءَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَم نَحْنُ الْخَالِقُونَ } . .

وقد بينه تعالى في أول سورة الحج : ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة إلى آخر السياق .